مدرسة معسكر للتربية والتعليم ودورها في تطوير التعليم العربي 1932-1956

د. لحسن جاكر*

مقدمة: حتلت معسكر المرتبة الثانية بعد تلمسان كمركز للإصلاح خلال الثلاثينات في عمالة وهران، بل إلى غاية الخمسينات حيث صنفها النقيب جاك كاري **Jacques Carret** المسؤول بمصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا في محاضرته في **12** ديسمبر **1950** بمركز الدراسات العليا للإدارة الإسلامية بباريس ضمن المناطق، والمدن الأكثر تجاوبا مع الحركة الإصلاحية التي جابت قسنطينة، الأوراس، القبائل الصغرى، الجزائر، وتلمسان[1].

نشوء الإصلاح في معسكر

لم يكن الإصلاح في معسكر نابعا من الفراغ أووليد الصدفة وإنما كان نتيجة عمل طويل وجهود كبيرة بذلها الرجال منذ قرون مضت، وبخاصة منذ العهد العثماني حيث دخلت معسكر التاريخ من أوسع أبوابه وأصبحت عاصمة سياسية وإدارية وثقافية.

على الرغم من تعدد الأسباب التي أدت إلى تأسيس جمعية العلماء يوم الخامس ماي **1931**، فإن احتفال الفرنسيين بالنصر في الذكرى المائوية لاحتلال الجزائر، اقتنع أكثر رجال الإصلاح بضرورة تأسيس جمعية قادرة على مواجهة مشاكل الجزائر، بل حتى الإدارة الفرنسية على غرار تجمعات المنتخبين المسلمين التي تشكلت عام **1930**م.

والملاحظ أن معسكر لم تتأخر في الانضمام إلى جمعية العلماء، والشروع في تنفيذ أهدافها التي سطرتها تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس ولعل ذلك يرجع إلى مايلي:

- تاريخ معسكر الثقافي الذي لا يتناقض مع رسالة الجمعية التي خصصت حيزا أكبر للجانب الثقافي في برنامجها، وحثت على العلم، وعملت على نشر اللغة العربية، وتعليم الدين الإسلامي، وعلومه للشباب الجزائري.

* - أستاذ محاضر أ في التاريخ المعاصر - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة معسكر.

– جيل المثقفين الذي ظهر قبل ظهور جمعية العلماء :كان له الفضل في القيام بدور كبير في نادي "الشبيبة الأهلية الأدبية" الذي نشأ في معسكر عام 1927، ويبدوأن عناصر منه قد تأثرت بالحركة الإصلاحية المشرقية، والجوالثقافي السائد في الجزائر العاصمة، ومن هذه العناصر الحاج احمد خليل الذي تجول كثيرا في البلاد العربية، وعبد القادر قرمالة[2]، وسفير البودالي[3] اللذان درسا بمدرسة المعلمين بالعاصمة (بوزريعة) واطلعا بنفسيهما على الحركة الإصلاحية فيها ولوبشكل غير مباشر.

وعند التأمل في ماضي المنطقة يتبين للمرء أن معسكر كانت عاصمة ثقافية متميزة في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، حيث أنجبت علماء كبار دافعوا عن الدين الإسلامي، واللغة العربية، من أمثال عبد القادر المشرفي، وأبي راس الناصري، كما اشتهرت بمؤسساتها التعليمية العليا التي لم تكن تضاهيها الكثير من المؤسسات الجزائرية في العهد العثماني.

الثورة التعليمية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس في قسنطينة عام 1913 حيث زرع طرق التربية الأصلية، والأفكار الإصلاحية في تلاميذته، التي نشروها بدورهم في مختلف جهات القطر، منها مدينة معسكر التي عين فيها الشيخ سعيد الزموشي معلما، ومشرفا على الجمعية ابتداء من عام 1932.

– شخصية ابن باديس التي كانت استثنائية، وأثرت بشكل ملفت للانتباه على مثقفي، وأعيان معسكر من أمثال أحمد خليل، وعبد المومن الطاهر، ذلك لأن الرجل لم يكن رجل دين فحسب، بل مؤرخا، صحفيا، ورجل سياسة يتمتع بعقل متفتح[4].

– زيارة ابن باديس لمعسكر: كانت زيارته في شهر أوت 1932 في إطار جولة قادته إلى عدد من مدن عمالة وهران. وقد اعتبرت الانطلاقة الرسمية لعمل الجمعية في معسكر لما حققته من نتائج تمثلت فيما يلي:

– تعهد ابن باديس بتعيين شخصية بارزة، قوية ذات كفاءة كبيرة تتكفل بنشر الفكر الإصلاحي، والتعليم الحر في معسكر، وقد وقع الاختيار على سعيد الزموشي الذي تتلمذ على يده، وسبق له وأن تخرج من جامع الزيتونة بتونس، ومارس التعليم بمسقط رأسه عين البيضاء لمدة سنتين[5].

– فتح مدرسة حرة تابعة للإصلاح في أواخر 1932 تحت إشراف سعيد الزموشي.

- احتلال معسكر المرتبة الثانية بعد تلمسان كمركز للإصلاح خلال الثلاثينات في عمالة وهران، بل إلى غاية الخمسينات.
- انضمام بعض أتباع زاوية الشيخ شنتوف الدرقاوية إلى جمعية العلماء
- وجود برجوازية صغيرة محلية مثلها مثل تلمسان، قادرة على التكفل كلية بالإصلاح خاصة ما يتعلق ببناء المدرسة، ودفع أجور المعلمين، ونفقات التمدرس، والإيواء بالنسبة للتلاميذ. وحسب محمد القورصوفإن انعدام البرجوازية في سيدي بلعباس، هوالذي يفسر التجربة غير المكتملة للشيخ مصطفى بن حلوش[6].

الواقع أن نشوء الإصلاح الباديسي في معسكر، وانتشاره، لم يتوقف على العوامل السالفة الذكر، وإنما أيضا على النضال، والنشاط الدؤوب لرجال الجمعية. غير أنه يجب الإشارة إلى أن فترة الحرب العالمية الثانية شهدت فتورا في العمل الإصلاحي.

الحق أن هذه العوامل ساهمت بشكل كبير في نشأة الإصلاح الباديسي في معسكر، لكن هناك عناصر أخرى لعبت دورا في انتشاره، ودعمه نذكر منها الأثر الذي تركته تلمسان في بعض تجار معسكر من أمثال قايد طاهر الذي كان يأتي لشراء الزرابي، ومن بعده ابنه قايد حسين الذي اتبع نفس الطريق وتأثر بالثقافة العربية الإسلامية، والحركة الإصلاحية التي كانت تعج بها عاصمة الزيانيين كما أخذ يقتني الكتب القادمة من المشرق العربي من مكتبة بغلي، وهي الكتب التي لم يجدها بمعسكر[7].

ومن الواجب أن نقول أن الأولياء لعبوا دورهم في إيقاظ أبنائهم، وتهيئة الظروف الملائمة لتبني الفكر الإصلاحي، مثل قايد طاهر الذي شجع، وحفز ابنه للدراسة في تونس، وغاني محمد الذي كان له نفس الموقف أي إرسال ولديه، علي، ودحوللدراسة في تونس[8].

والحق أن هذا الجيل قد ساعد سعيد الزموشي عند قدومه إلى معسكر عام **1932** على فتح المدرسة الحرة، ونشر الأفكار الإصلاحية دون مواجهة مشاكل كثيرة.

مراحل تطور التعليم في معسكر: يلاحظ أن جهود المدرسة التعليمية قد مرت بعدت مراحل يمكن تقسيمها إلى ثلاث:

المرحلة الأولى: 1932 – 1939 م: تميزت هذه المرحلة بإنشاء أول مدرسة إصلاحية حرة في مدينة معسكر من طرف نادي "الشبيبة الأدبية الأهلية" في عام 1932 بشارع عين السلطان بالقرب من ضريح الشيخ أبي رأس الناصري[9].

ولم تكن تتكون المدرسة سوى من ثلاث غرف[10] يديرها الشيخ سعيد الزموشي الذي يرجع له الفضل في تكوين بعض شباب المدينة وإرسالهم إلى جامع الزيتونة أوالجامع الأخضر بقسنطينة؛ ومن هؤلاء الحاج حسين قايد. وقد تخرج من هذه المدرسة كذلك دلاي محمد الذي صار معلماً في مدارس جمعية العلماء في كل من غليزان، معسكر، ووهران؛ ومصطفى اسطنبولي الذي درس هوالآخر في مدرسة باب علي "الباديسية" خلال الحرب العالمية الثانية وصار أحد زعماء حزب الشعب الجزائري في مدينة معسكر[11].

وكانت المدرسة تتوفر على نظام داخلي يسمح لبعض التلاميذ الذين يقطنون ضواحي المدينة بالإقامة الكاملة [12].وقد إستمرت المدرسة في عملها التعليمي إلى غاية 1939 م، حيث منعت السلطات الإدارية الفرنسية سعيد الزموشي من ممارسة التدريس، بسبب نشاطه المتنامي واتصالاته بقادة جمعية العلماء في الجزائر العاصمة[13]. وتذكر بعض المصادر الفرنسية أن الزموشي قد واصل التدريس لبعض الوقت رغم قرار المنع [14].

المرحلة الثانية: 1939– 1944م: شهدت هذه المرحلة نقل المدرسة إلى الشارع الكبير رقم 40 (الأمير عبد القادر حالياً) من طرف رجال الإصلاح في المدينة، وعلى رأسهم أعضاء نادي "الشبيبة الأدبية الأهلية" الذين اقتدوا بدار الحديث لتلمسان وجمعية الفلاح لوهران [15].

وقد كانت المدرسة الجديدة [16] أكثر ملاءمة للتدريس من سابقتها، ذلك لتوفرها على ثلاث قاعات، وساحتين، ومسجد، علاوة على مكتبين أحدهما للمدير وأخر لاستقبال التلاميذ.

ويلاحظ هنا أن التعليم "الحر" قد تدعم بمسجد ، وهياكل بمقدورها استقبال أعداد كبيرة من التلاميذ ، وإعطاء دروس الوعظ والإرشاد.

وأما فيما يتعلق بنشاط المدرسة في هذه المرحلة يمكن القول أنه كان جد محدود نظراً لظروف الحرب العالمية الثانية، وإبعاد سعيد الزموشي إلى مدينة عين البيضاء عام 1940، وتعرض رجال الإصلاح من أمثال الحاج أحمد خليل، وعبد المومن الحاج الطاهر إلى النفي والسجن في جنين بورزق بصحراء عمالة وهران [17].

ولا شك أن غلق المدرسة بقرار إداري صادر من السلطات الفرنسية، ثم إعادة فتحها قد أثر على سير التعليم الذي كان يشكومن نقص في المعلمين تارة، وانعدامهم تارة أخرى.

المرحلة الثالثة: 1945–1956م: تعتبر هذه المرحلة حاسمة وهامة في نشر التعليم العربي الحر، كما أنها تتميز بقدوم معلمين مؤهلين، وتدشين مدرسة الأمير عبد القادر. وبناءً على المعطيات والتحولات التي شهدها التعليم يمكن تقسيم هذه المرحلة بدورها إلى فترتين متميزتين:

- الفترة الأولى: 1945– 1948م: شهدت إنطلاقة جديدة للتعليم، وتميزت بسيطرة أنصار حزب الشعب الجزائري على المدرسة مثل فرحات أحمد ومحمد الدحاوي[18] وفتح ملحقة لها في حي المحطة (Fg. de la gare) تحت إشراف قايد ميلود[19].

- الفترة الثانية: 1949– 1956م: عرفت هذه الفترة الانطلاق الواسع النطاق في نشر التعليم للأسباب التالية:

1- تعيين معلمين مؤهلين مثل محمد المجاجي ، ومحمد منيع ، ونعيم النعيمي.

2- سيطرة وإشراف أنصار جمعية العلماء على المدرسة بعد خضوعها لأنصار حزب الشعب.

تكوين "لجنة التعليم العليا" من طرف جمعية علماء في عام 1948م، لوضع اللوائح والقوانين، والضوابط المنظمة للتعليم تنظيماً إدارياً وفنياً من جميع النواحي [20].

ولعل إرتفاع عدد التلاميذ وحصول البعض منهم على الشهادة الإبتدائية، ومتابعة دروسهم داخل البلاد وخارجها، يبين مدى أهمية هذه الفترة. ونظراً لإندلاع الثورة التحريرية وتأييد جمعية العلماء لها، أغلقت السلطات الاستعمارية كل المدارس الحرة، بما فيها مدرسة الأمير عبد القادر.

نظام التعليم ومناهجه:

المعلمون: عينت جمعية العلماء عند شروعها في النشاط التعليمي معلمين من بين الطلبة الحاصلين على دراسات كافية تؤهلهم لمهنة التعليم دون إشتراط الشهادات[21]. إلا أن ذلك لم ينطبق على مدرسة معسكر التي عين فيها الشيخ سعيد الزموشي كمعلم سنة 1932 لحصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة بتونس ، وتمتعه بشخصية قوية وحسن الأخلاق.[22]

ونظراً لظروف الحرب العالمية الثانية، وإبعاد الزموشي عن معسكر، عرفت المدرسة اضطرابا، تجلت مظاهره في إنعدام معلمين يملكون مؤهلات تتماشى وطابع التعليم المسطر من قبل

الجمعية.واستمر الوضع إلى سنة 1948، حيث تأسست لجنة التعليم العليا من طرف الجمعية للإشراف على شؤون التعليم، وحل المشاكل التي تعترض المعلمين بتنظيم ملتقيات تربوية ونشر دروس نموذجية في المنشورات وجريدة "البصائر"؛ زيادة على إعطاء العناية اللازمة لعملية تعيين المعلمين في المدارس.[23]

ويبدو أن أعمال اللجنة انعكست إيجابياً على التعليم العربي "الحر" في معسكر التي استفادت من معلمين مؤهلين يحملون شهادات من جامع الزيتونة ، وجامع القرويين ، ومدرسة تكوين المعلمين الأحرار بالجزائر العاصمة، من أمثال:

- سي العربي- بوطالب محبوبي- نعيم النعيمي- محمد المجاجي[24]

ومنذ 1953 أصبح يشترط عند تعيين المعلمين في مدارس جمعية العلماء زيادة على الشهادة العلمية، إمتحان خاص أطلق عليه إسم إمتحان " أهلية التعليم" ويشتمل على ما يلي :

1- إلقاء درس على جمع من الطلبة من منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء.
2- موضوع إنشائي.
3- سؤال تربوي.[25]

وكان عدد المعلمين يتزايد، ويتناقص، أوينعدم أحياناً أخرى، حسب الظروف، فمن سنة 1932 إلى سنة 1940 كان يوجد معلم واحد، أما بين 1946 و1950 إرتفع العدد إلى معلمين إثنين[26]. وفي غمرة الحرب العالمية الثانية، وعلى وجه الخصوص خلال سنة 1944 عندما زار سعيد الزموشي مدينة معسكر، وجد مدرستها بدون أي معلم يذكر، بسبب توقيف مصطفى اسطمبولي[27] الذي كان يوزع جريدة "لاكسيون ألجيريان" (Algerienne L'Action)، وسافر الحاج حسين قايد إلى جامع الزيتونة بتونس لمتابعة دراسته[28]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المعلمين كانوا ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري، ويرجع ذلك إلى المكانة التي تحضى بها اللغة العربية، وقضية التعليم في برامج التيار الإصلاحي، والتيار الثوري على السواء.

وأما فيما يتعلق باختصاصاتهم، وواجباتهم، فكانت على النحو التالي:

1- المعلم مسؤول عن تنفيذ القانون وتثبيت النظام في فصله.
2- مسؤول عن تطبيق المنهج، كما هومسؤول عن الحراسة المنظمة.
3- مسؤول للجنة التعليم والجمعية المحلية بواسطة المدير.

4- مسؤول عن ا لمناداة اليومية، وإبلاغ كل الملاحظات للمدير.

5- يرافق تلامذه عند الخروج من المدرسة إلى الباب، ويصحبهم في الفسحات المدرسية، ويصطحب معه تلاميذ غيره للضرورة.

6- يستخلص من تلاميذه، ما يقدمه للمدير، كما عليه أن يقوم بجمع الإشتراكات، واستخلاص أجرة التعليم بالتناوب، أومع المدير والمعلمين. وهذا كله في المدارس التي ما تزال بدائية ولم تنظم جمعيتها، ماليتها.

7- يقوم بدرس الوعظ، وبالجمعة (صلاة الجمعة) إذا توجهت عليه بوجه ما، ويتعين عليه تعليم الكبار، اذا كان وحده، وفي كل حالة، فإنه يتقاضى على هذا النوع من التعليم مرتباً قدره 2000 فرنك، إن لم يتجاوز عدد تلاميذه العشرون، وإلا كان على الجمعية المحلية أن تتفاهم معه في زيادة معقولة.

8- يشارك المدير في وضع برامج الإختبارات ، وللمدير الفصل في النهاية.

9- يمنع من عمل أي شيء في المدرسة أوالفصل ، غير ما يتعلق بالتعليم ، أوما يطلب منه بواسطة المدير المسؤول.

10-لا يتصل بأحد– في شؤون التعليم والمدرسة– إلا بالمدير واللجنة.[29]

ويلاحظ أن هذه الإختصاصات والواجبات، أظهرت مدى العناية التي أعطتها الجمعية للمعلم ، الذي أصبح مجبراً على إحترامها كما يبدوفي الطلب الذي تقدم به نادي "الشبيبة الأدبية الأهلية" لمدينة معسكر إلى مسؤولي جمعية العلماء في الجزائر العاصمة، لإقالة أحد المعلمين من منصبه بسبب برودة علاقته مع التلاميذ وأوليائهم.[30]

ولاشك أن المعلمين يرجع لهم الفضل الكبير في إقبال التلاميذ عل الدروس وتوسع حركة التعليم. ومن باب الإنصاف أن نذكر أسماء المعلمين الذين تداولوا التدريس بمدرسة معسكر "الباديسية ":

اسم المعلم	مكان الميلاد	فترة التدريس	ملاحظة
سعيد الزموشي	عين البيضاء	1932 - 1939	استر إلى غاية 1939
محي الدين كياس	معسكر	1939 - 1956	معلم وإمام
مأمون مكيوي	معسكر	1941 – 1942	معلم مساعد
محمد مواديح	معسكر	1941 – 1942	معلم مساعد

حسين قايد	معسكر	1941- 1956	انقطع ثم عاد بعد عام 1945
قايد ميلود	معسكر	1946 - 1948	مناضل في حزب الشعب
مصطفى اسطمبولي	معسكر	1941 - 1944	مناضل في حزب الشعب
علي غاني	معسكر	1941 - 1947	معلم قرآن
أحمد فرحات	معسكر	1946 – 1948	مناضل في حزب الشعب
محمد الدحاوي	معسكر	1946 – 1948	مناضل في حزب الشعب
محمد يخو	معسكر	1946	_
نعيم نعيمي	بسكرة	_	_
أحمد بولعراس	بسكرة	1946	يقدم دروسا للكبار
محمد منيع	_	1948 – 1949	_
محمد السعيدي المجاجي	مجاجة (شلف)	1949	معلم ومدير إلى غاية 1954
قراوي محمد صديق	بريكة (باتنة)	1949	معلم – استشهد خلال ثورة نوفمبر
عمر البسكري	بسكرة	_	_
السيدة عمر البسكري	بسكرة	_	أشغال يدوية وطرز
مصباح حويدق	بسكرة	_	_
محمد دلاي السنوسي	تيغنيف (معسكر)	1954 - 1955	معلم ومدير
العربي سي العربي	تيغنيف (معسكر)	1955	خريج جامع القرويين بفاس
عبد القادر دربال	الوادي	1955 – 1956	_
أحمد الخطيب	لبنان	1954	معلم مساعد
فاطمة الخطيب	لبنان	1954	معلمة مساعدة
محمد الطاهر شنتير	بوجليل (بجاية)	1949	_
محبوبي بوطالب	خنشلة	1954 – 1956	_
محمد مرابط	الغزوات	1954 – 1956	_
عبد القادر الياجوري	قمار (الوادي)	1955 - 1956	مرشد جمعية العلماء

بوكريط أحسن	الطاهير(جيجل)	1955	–
بوتي محمد بن سعيد	بريكة (باتنة)	1955	–
تيس مولود	الوادي	1955	قدم من مدرسة سيدي بلعباس
أسمى مولود	زقوم	1955	قدم من مدرسة سيدي بلعباس
قراوي محمد الصديق	بريكة (باتنة)	1949	شهيد ثورة نوفمبر

وحسب شهادة التلاميذ الذين مروا بالمدرسة، فإن المعلمين كانوا يتصفون بأخلاق مثالية، تجلت معالمها في كثير من سلوكاتهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، ومن ذلك انهم كانوا يبادرون الناس بالتحية، ويرتدون الزي العربي الإسلامي، ويخلوا حديثهم من كل عبارات تنم عن الشتم والإهانة للغير.

ومما لاحظه المواطنون عنهم عدم ترددهم على المقاهي أوجلوسهم في الطرقات والشوارع؛ ونظراً لقداسة المعلم، ومكانته المميزة، واعتقاد التلاميذ فيه قدوة لهم في كل شيء، حيث إنبهر أحد التلاميذ القدامى عند ما رأى معلماً يدخن داخل إحدى المدارس بعد الإستقلال.[31]

وأما فيما يتعلق بمستوياتهم المعرفية، فإن المعلمين القادمين من الشرق الجزائري كانوا متفوقين عن غيرهم، ولعل ذلك يرجع إلى تخرجهم من الجامع الأخضر بقسنطينة، وجامع الزيتونة، وتأثرهم بالحركة الباديسية قبل غيرهم؛ إلا أن هذا لا يمنع من وجود معلمين في نفس مستوياتهم من أمثال محمد المجاجي (شلف) ومحمد شليح المدعوالدحاوي (معسكر) والحاج حسين قايد (معسكر).

وبناءً على رأي التلاميذ القدامى وأنصار الإصلاح في معسكر فإن هناك معلم قرآني يدعى محي الدين كياس[32] قد أستقطب الأنظار أكثر من غيره، ليس لغزارة علمه أومستواه المعرفي؛ وإنما لدوره في القيام بكل الأشغال اللازمة للمدرسة، من صيانة، وتنظيف، وتنظيم صفوف التلاميذ، إلى تعليم الحروف الأبجدية؛ هذا بالإضافة إلى فتح المدرسة وغلقها، كما كان يخلف الإمام في أداء صلاة الجمعة أثناء غيابه.

ودفعت الغيرة الوطنية والقومية بالمعلمين في المدرسة "الباديسية" إلى القيام بإجراءات تأديبية في حق التلاميذ المتقاعسين إلى الضرب المبرح. إلا أن هذا الإجراء التأديبي كان شائعاً حتى في المدارس الأوروبية وكذا في المدارس الجزائرية بعد الأستقلال.

التلاميذ: كان عدد تلاميذ مدرسة معسكر يتزايد بإستمرار، كما هو الحال في مدارس جمعية العلماء في القطر الجزائري؛ والجدول الآتي يوضح ذلك[33]:

السنة	1944 - 1943	1951 - 1950	1952 - 1951	1953 -1952
ذكور	50	56	111	132
إناث	_	46	107	121
المجموع	50	102	218	253

وبمقارنة عدد التلاميذ في السنة الدراسية: 1950–1951 بعددهم في سنة 1952–1953، مثلاً ندرك أطراد التقدم والإقبال على التعليم، والعناية به من طرف المعلمين وجمعية العلماء من ناحية، وكذلك من طرف التلاميذ، وأوليائهم من ناحية أخرى.

وبالإضافة إلى كونهم يتشكلون من ذكور وإناث، كان التلاميذ يوزعون إلى قسمين : قسم يتلقى تعليمه في النهار، ويكتفي بالتعليم العربي فقط ولا يتردد على المدارس الفرنسية الرسمية، أما القسم الأخر فيتردد في النهار على المدارس الفرنسية ويلتحق مساءً من الساعة الخامسة إلى الساعة السابعة.

ويبد وأن هذا النظام قد يعكس الجهود والتضحيات التي يبذلها معلمو المدرسة الحرة، الذين يواصلون عملهم ، بإعطاء دروس للرجال الأميين.

والجدير بالذكر أن جمعية العلماء اعتنت بكل أبناء الأمة خاصة المحرومين منهم والمعرضين للإنحراف؛ والشيخ البشير الإبراهيمي يوضح لنا ذلك قائلاً: "أن مدارسنا (مدارس جمعية العلماء) عامرة بهذا الصنف من الأطفال، وهو هنا الصنف المتشرد الضائع الذي لم يجد إلى التعليم الحكومي سبيلاً، وأن عدده لكثير، أنه ليقارب التسعين بالمائة من أبناء الأمة التي تدفع الضرائب، وتقوم بواجبات الجندية..." [34]

أما فيما يتعلق بالتلاميذ الذين تخرجوا من مدرسة معسكر، وكان لهم دور في الحياة الوطنية أثناء الثورة، وبعد الاستقلال، نذكر من بينهم: الشهيد جيد لحسن، الدكتور صم منور الذي لب نداء الثورة، ولعب دوراً بارزاً في اتحاد الطلبة الجزائريين في سوريا[35] وصار أستاذاً، وعميداً لكلية الآداب بجامعة وهران، وشنيني الحبيب الذي تخرج من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وأصبح أستاذا، ومديراً للتعليم الثانوي ثم مديراً للتربية في كل من سعيدة، وتيارت، والجلفة، ووهران، والبليدة، ومستغانم وعضوا في المجلس الأعلى للتربية، والدكتور

أحمد الخطيب الذي صار مؤرخاً وكاتباً، وسجال صادق الذي صار إطاراً في المناجم، وأفواج من الشباب سلكوا بعد تخرجهم سبلاً مختلفة منهم المعلمون من أمثال: تومي عبد الرحمن، وتومي محمد، وطاهري بن عمر، وبن مغنية قادة، وبن حنفية لعرج، وغيرهم؛ ومنهم من آثر الأعمال الحرة كالتجارة والصناعة.

الشهادات: وبالنظر إلى إقبال التلاميذ على مدارس جمعية العلماء، وتمتعهم بتعليم إعدادي وآخر ثانوي في معهد عبد الحميد بن باديس، قرر قادتها لأول مرة عام 1952 إحداث شهادة انتهاء دروس التعليم الإبتدائي العربي[36]. وكان العمل الجاري قبل ذلك هوأن يتابع التلاميذ دراستهم حتى نهاية السنة السادسة، ثم يغادروا المدارس دون أن يحملوا أية شهادة [37].

وقد جرى إمتحان الشهادة الإبتدائية للسنة الدراسية 1951 – 1952 يوم 14 سبتمبر 1952 في المراكز الثلاثة: معهد بن باديس بقسنطينة، ومركز جمعية العلماء بالجزائر العاصمة، ودار الحديث بتلمسان. وكانت المعطيات الخاصة بعمالة وهران كالآتي[38]:

المترشحون

المدرسة	عدد المترشحين	بنون	بنات
تلمسان	71	16	55
معسكر	07	04	03
وهران	09	06	03
تيارت	03	00	03
المساعدة	01	01	00
حنايا	03	00	03
ندرومة	13	11	02
بني صاف	01	00	01
المجموع	108	38	70

المشاركون

المدرسة	عدد المشاركين	بنون	بنات
تلمسان	44	00	44
معسكر	07	04	03
وهران	06	03	03

حنايا	03	00	03
تيارت	03	00	03
ندرومة	05	03	02
بني صاف	01	00	01
المجموع	69	10	59

الفائزون

المدرسة	عدد الفائزين	بنون	بنات
تلمسان	35	00	35
معسكر	05	03	02
وهران	01	01	00
حنايا	03	00	03
تيارت	02	00	02
ندرومة	05	03	02
المجموع	51	07	44

إذا ألقينا نظرة تأملية في الجداول الثلاثة يمكن إستخلاص الملاحظات التالية:

1- احتلال مدرسة معسكر المرتبة الرابعة من حيث عدد المترشحين للامتحان بعد تلمسان، ندرومة، ووهران.

2- تأتي معسكر في الصف الثاني بالنسبة لعدد التلاميذ الذين شاركوا ونجحوا في الامتحان بعد تلمسان.

3- وجود نوع من التوازن بين عدد البنين والبنات الذين فازوا في الامتحان، في مدرسة معسكر[39].

مشاركة عدد قليل من مدارس جمعية العلماء في الامتحان ، مقارنة مع المدارس الموجودة في عمالة وهران ، والبالغ عددها 17 مدرسة عام 1952[40].وقد يرجع ذلك إلى كون أنها المرة الأولى التي تمنح فيها الجمعية الشهادة الابتدائية للتلاميذ الفائزين؛ وقد يبدوللبعض أن عدد الناجحين في امتحان الشهادة الابتدائية قليل، لكن بالنظر إلى الظروف السياسية الرامية إلى فرنسة أبناء الجزائر، والرقابة المضروبة على الكتاب العربي الوارد من الخارج (المشرق العربي)، فإن ذلك يعد في حد ذاته إنجازاً هاما.

وبمجرد حصولهم عل الشهادة الابتدائية التحق التلاميذ بمعهد بن باديس بقسنطينة حيث تحصلوا على شهادة الأهلية، ثم انتقل بعضهم إلى الدول العربية لتحضير شهادتي البكالوريا والليسنس[41]. من أمثال صم منور الذي إلتحق عام 1954 بمدينتي اللاذقية ثم دمشق السوريتين.[42]

الكتب الدراسية: يعد الكتاب الدراسي من الوسائل الأساسية التي اعتنت بها جمعية العلماء، لما لها من أهمية في ميدان التعليم، ومع ذلك فقد ظل يعرف نقصاً، خصوصاً في الثلاثينيات والأربعينيات، كما تذكر لنا جريدة البصائر: "المعلم لا يزال يشكوفقر الكتب المدرسية ...التي كادت تكون معدومة وفي الحكم المعدومة...فقد كانت تستورد من الشرق العربي، وبسبب الحرب العالمية الأخيرة قلت المواصلات...فصار الذي يصلنا منها لا يفي لتتميم البرنامج المقرر، فيضطر المعلم للتنقيب والتلخيص والكتابة والتصحيح...".[43]

ولا شك أن هناك أسباب أخرى ساهمت في قلة الكتب المعتمدة ، منها المشاكل المالية، والرقابة التي فرضتها السلطات الفرنسية على الكتاب العربي.

وعلى الرغم من كل ذلك، كان المعلمون في مدرسة معسكر يتجاوزون إلى حد ما هذا المشكل، بالإعتماد على مهارتهم، وثقافتهم الشخصية، والتشاور والتنسيق بين المعلمين، والإستفادة من الكتب العربية القليلة التي كانت توزعها مكتبتا بن خلدون وبغلي بتلمسان[44]، ويلاحظ هنا أن الكتب لم تكن في الغالب مدرسية لكن رغم ذلك كانت تحتوي على بعض المعلومات والمواضيع الهامة التي تتماشى والبرامج. أما فيما يتعلق بالكتب المدرسية المقررة يمكن الإكتفاء بذكر بعضها وهي:

- كتاب "النحو الواضح" في مادة النحو، عدة أجزاء.
- "الإنشاء الصحيح"، و"كيف أكتب" في مادة الإنشاء.[45]
- كتاب "الجديد في الحساب" خمسة أجزاء.
- الجزءان الأول والثاني من كتاب "مبادئ القراءة الرشيدة"، و"القراءة المصورة".
- مختصرات من كتاب دروس التاريخ الإسلامي للخياط، ومن تاريخ الجزائر للأستاذين الميلي والمدني فيما يتصل بتاريخ الجزائر.
- كتاب "الجغرافيا الحديثة" اللبناني، و"جغرافية القطر الجزائري" للأستاذ توفيق المدني.
- كتاب "فقه الواضح" في الدين والأخلاق.[46]

وهناك إلى جانب الكتب الأساسية المقررة على التلميذ، كتب إضافية قررتها لجنة "التعليم العليا" مثل كتاب "المروج" وكتاب "القراءة المصورة" و"الجديد في المحفوظات"؛ ويذكر لنا أحد تلاميذ المدرسة أن التلاميذ كانوا يشترون مجلة "السندباد البحري" الصادرة في مصر بهدف تحسين مستواهم اللغوي.[47]

وبخصوص الموضوعات التي تضمنتها الكتب المدرسية يمكن القول أنها كانت تحمل القيم الإنسانية، والمبادئ الأخلاقية النبيلة، المستوحات من العقيدة الإسلامية، كما يبدوفي كتاب "الجديد في قواعد اللغة العربية"[48] الذي يتضمن بعض العناوين التالية:

-لكل وقت عمل- كيف نجحت- احفظ لسانك- الصدق والكذب- التواضع.

إدارة التعليم: كانت تتقاسم عملية إدارة التعليم في المدارس جهتان مختلفتان، لكنهما مرتبطان ارتباطاً شبه عضوي:

1 -الجمعية المحلية: كانت تقوم بدور كبير في تمويل التعليم العربي من خلال جمع التبرعات والأموال لبناء المدرسة، ثم تأثيثها بالأدوات الدراسية، كما حدث عند إنجاز مدرسة التربية والتعليم في الشارع الكبير رقم 40 بحي باب علي في بداية الحرب العالمية الثانية، ومدرسة الأمير عبد القادر بنفس الحي في 1953 م.

وبالإضافة إلى ذلك كانت الجمعية المحلية توفر المفروشات اللازمة، وتتكفل بدفع رواتب المعلمين، وتأمين السكن لهم[49] ، بالإعتماد على إشتراكات أعضائها وبتبرع المحسنين من أبناء المدينة الذين كانوا بوجه عام يقبلون على التبرع، ويسارعون إلى تبني أبناء الفقراء في التعليم، فيدفعون نيابةً عنهم الاشتراكات الشهرية للمدرسة[50] والتي تقدر بـ 250 فرنك.

أما فيما يتعلق بتركيبة الجمعية المحلية فيمكن القول أن بعض أعضائها ينحدرون من أوساط مثقفة، والبعض الأخر ينتمون إلى فئة التجار والحرفيين، والقوائم التالية تبرز لنا أسماء بعض العناصر التي عملت في تلك الجمعية خلال الفترة المدروسة 1931 – 1956 :

أعضاء الجمعية المحلية لعام 1947 [51]:

قرمالة عبد القادر: رئيس/ شريف عدة: أمين مال

كسال حاج أحمد: كاتب مساعد/ شريف عدة: أمين مال

طفراوي عبد القادر: أمين مال مساعد/ عبد المومن الحاج الطاهر: عضو.

أعضاء الجمعية المحلية لعام 1952[52]:

قائد الحاج حسين: رئيسا/شريف محمد: نائبا

زموري علي: نائبا/ دلة حبيب: كاتبا

كسيرة قادة: كاتب مساعد/ بلعوني مختار: كاتب مساعد

عبد المومن الحاج الطاهر: أمين مال/ مهور علي: أمين مال مساعد

مجادي وحيد: أمين مال مساعد/ دحماني أحمد: مراقب

الأعضاء المستشارون هم: الحاج دحو باليسوم، الحاج سليمان محي الدين، عبد القادر يخو، عبد القادر بوحجر، عبد القادر بوبرقيق، جيلالي دعلوش، بن عمر عينار، ميلود طامة، محمد بالمهدي، محمد فرحات العباسي، محمد تراب، محمد ملياني، وبن عمر بيداي.

أعضاء الجمعية المحلية لعام 1954[53]:

كسال الحاج أحمد	رئيس	دحماني أحمد	نائب
بن شنان بن عمر	كاتب	دلة حبيب	كاتب مساعد
عبد المومن الحاج الطاهر	أمين مال	بلعوني أحمد	أمين مال مساعد
قائد الحاج حسين	مراقب	كسير كادة	مراقب

الأعضاء المستشارون هم: شنيني الحاج دحو، علاب الحاج سليمان، غسول بوجلال، تقار الحاج عثمان، بوحجر عبد القادر، مسلم عيسى، الويسي الحاج الطيب، شنيني عثمان، تراب محمد بلمدني، مهور علي.

2 – جمعية العلماء: تقوم بأمور المدارس من الناحية الفنية التعليمية أي كل ما يتعلق بالتعليم من برامج ولوائح ومراقبة وإشراف فني، وتلقي شكاوي، وتعيين المعلمين ... إلخ.[54]

دور المدرسة في تطوير التعليم العربي: عرف التعليم العربي الحر عند جمعية العلماء تطورا هاما عند تعيين سعيد الزموشي مديرا، ومعلما بمدرسة معسكر سنة 1932، وعضوا بمؤتمر رجال التعليم العربي الحر بنادي الترقي في الجزائر في سبتمبر 1937 للمشاركة في تقديم اقتراحات، وإعداد تقرير خاص بمسألة التعليم العربي. لكن باندلاع الحرب العالمية الثانية شهد

ذلك التعليم تراجعا كبيرا بسبب غلق المدرسة تارة، ونقص المعلمين، واعتقال زعماء الإصلاح في معسكر.

وغداة الحرب العالمية الثانية أخذت تسترجع أنفاسها تدريجيا إلى أن حلت سنة 1949 حيث سيطرت جمعية العلماء عليها من جديد، وراحت تدعمها بالمناهج التي تقوم على ثلاث أركان هي: تربية إسلامية متينة منظمة- ثقافة عربية ابتدائية- مبادئ أولية للمعارف العليمة.

أما فيما يتعلق بالمواد المقررة فهي تتمثل أساسا في التعليم الديني، والخلقي، والقراءة واللغة العربية، الخط العربي، والحساب، والهندسة، والتاريخ والجغرافيا، خصائص، وعلوم طبيعية[55].

وبالإضافة إلى هذه المواد شجعت الجمعية مبادئ اللغة الفرنسية، ولم تعارضها. والشيخ البشير الإبراهيمي يقول في هذا الصدد:"...ما كنا في يوم من الأيام حربا للتعليم الفرنسي على تفاهته بل نحض عليه، ونعده بابا من أبواب الثقافة، وسلاحا من أسلحة الحياة..."[56].

هناك أحداث عدة تثبت أن الجمعية قد وقفت موقفا إيجابيا من التعليم الفرنسي ذلك أن مدرسة الأمير عبد القادر استقبلت يوم 13 مارس 1955 وفدًا يتكون من معلمين فرنسيين ينتمون إلى التعليم العام بوهران يقوده الشيخ الياجوري، وكان من أعضائه الأستاذة "دوشي" Duchet التي شكرت أنصار الإصلاح في معسكر على حسن الاستقبال وطلبت منهم إقامة تعاون بين التعليم العام الفرنسي بوهران، والتعليم العربي الحر (الباديسي) في معسكر، وذلك بهدف تأسيس جمعية "فرنسية إسلامية"، وتبادل وجهات النظر بين الثقافتين من خلال جريدة جديدة كانت على طريق التأسيس[57].

وفي مداخلتها تطرقت دوشي أيضا إلى الاستعمار الذي انتقدته، وبيان الـ "60 أستاذا لعمالة وهران" الذي صدر في ديسمبر 1954، ولقي صدى عميقا في المتروبول.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأستاذ طاهر احمد، وفرحات عباس كانوا من المدعوين لمأدبة الغذاء التي أقامها على شرف الوفد شريف محمد في بيته، وأعلنا تأييدهما لمشروع الأستاذة دوشي[58].

ويلاحظ هنا مدى تفتح الجمعية على اللغة الفرنسية، والثقافة الإنسانية، بل وحتى اللغة الإنجليزية التي كانت تدرس لتلاميذ الإكماليات، والثانويات في مدرسة الفلاح بوهران سنة 1954[59].

وفيما يتعلق بدور التعليم في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، يمكن القول أن المدرسة الإصلاحية في معسكر قد نجحت في ذلك من خلال إعطاء أهمية للغة العربية والدين والتاريخ العربي الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية والوطنية الجزائرية.

ولعله من الأهمية بمكان، أن نشير إلى أن مدرسة معسكر كانت تتمتع بنفوذ قوي في ميدان التعليم الحر، مقارنة مع الزوايا التي ظلت محافظة على طابعها التقليدي، ولم يسمح للمرأة بأخذ نصيبها من المعرفة. والدليل ذلك التحاق المرأة في معسكر، وأبناء القرى المجاورة لمدينة معسكر بها[60].

ولعل أهم شيء تفتخر به جمعية العلماء هوتمكنها من إرسال وفود من الطلبة إلى المشرق العربي لكي تتلقى المزيد من العلم، وتحتك بالحركة العلمية، وتكون بالتالي مهيأة للالتحاق بثورة التحرير أولا ثم بركب التنمية، والبناء في الجزائر المستقلة.

ومن بين الطلبة الذين كانوا ضمن وفود جمعية العلماء الدكتور صم منور، ولد عوالي بن عبد الله، ويقاش مرتاضي. أما عن الطلبة الذين اكتفوا بالدراسة في مدرسة معسكر، فإنهم تشبعوا هم كذلك بالعلم، والمعرفة، والمبادئ الوطنية التي سمحت لهم بخدمة الثورة التحريرية مثلما هو الحال بالنسبة للشهيد جيد لحسن، والشهيدة بودية مختارية، والمجاهدة حجو فتيحة.

ولما أدرك الفرنسيون حقيقة الدور الذي تقوم به المدرسة الإصلاحية اعترضوا على إدخال اللغة العربية إلى المدارس الابتدائية في الجزائر، وذلك إلى غاية سنة **1957** أي بعد استفحال الثورة التحريرية وفوات الأوان.

يبدو أن محاربة فرنسا للغة العربية تعود أساسا إلى تخوفها من الانعكاسات السياسية التي قد يخلفها تدريسها على الجزائريين. ولعل ما صرح به كيليسي **Quilici** وهو أحد الجمهوريين المستقلين بوهران يؤكد ذلك: "إذا كان **150** ألف طفل مسلم يتردد على المدارس العمومية، فإن هناك **300** ألف يترددون على مدارس قرآنية غير خاضعة للمراقبة، وتابعة للعلماء الذين انخرطوا في الجبهة الجزائرية إلى جانب الشيوعيين، والانفصاليين. إنني أحترم الديانة، والحضارة الإسلامية. لكن الانتشار التدريجي للغة العربية سيكون جريمة. أما اللغة والثقافة الفرنسية سيظلان الصلة الأكثر قوة..."[61].

ونظرا لاندلاع الثورة التحريرية، وانضمام جمعية العلماء إليها اغتنمت فرنسا الفرصة، وغلقت مدرسة الأمير عبد القادر، وألقت القبض على بعض معلميها، ومسيريها وهم عبد

القادر الياجوري، عبد القادر دربال، تقار عثمان، غالي محمد، ورايس بحري محمد المدعو بلقاسم بتاريخ 29 مارس 1956 كما حولتها إلى ثكنة عسكرية إلى غاية 1962، وخلال هذه المدة تعرضت المدرسة إلى السلب والنهب.

الهوامش: -

1-AWO – 2260I12

2- ابن بن عمر ولد في 1874 بمعسكر، وتوفي في 5 أوت 1960، عمل كمدرس في الجنوب الجزائري ثم في مدرسة بوسيف مختار (الاسكندر الثالث سابقا) بمعسكر. أسس وترأس الجمعية الأخوية سنة 1911م.

3- هو البودالي بن علال من عائلة السوافرية، ولد عام 1906 بمدينة سعيدة في عائلة علم. كان والده معلما في المدرسة الابتدائية. تخرج من مدرسة المعلمين في بوزريعة حيث تحصل على شهادة خولته التدريس في المدرسة الابتدائية العليا بمعسكر عام 1928. كان نائبا لرئيس نادي الشبيبة الأدبية الأهلية في معسكر، وعضوا في النقابة الوطنية للمعلمين، وفي جوان 1936 عين عضوا في لجنة المؤتمر الإسلامي الجزائري لدائرة معسكر، ثم كناتب كاتب للجنة المؤتمر الإسلامي الجزائري لعمالة وهران. ولما انتقل إلى العاصمة عين مديرا فنيا لإذاعة الجزائر في بداية الخمسينيات، وأصبح عن الموسيقى الجزائرية، وينظم الحفلات والمهرجانات الثقافية. توفي سنة 1999 بفرنسا.

4- Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre (Alger : OPJ, 1988) p35(1)

5- Mohamed El Korso : Politique et Religion en Algérie, Le cas de l'Association des Ulemas Musulmans Algériens en Oranie 1931 – 1945, T_2 thèse d'histoire, Paris VII 1989, p 268 (2)

6- Mohamed El Korso : Biographie et histoire Sociale Algérie XIX – XX URasc Oran Sept 1990 p 109.(3)

Mohamed El Korso : Politique et Religion en Algérie, Le cas de l'Association des Ulemas Musulmans Algériens en Oranie 1931 – 1945, T_2 thèse d'histoire, Paris VII 1989, p 426 – 427 (4)

Ibid T_2 p 436.(5)

7-دلاي محمد المعروف بالشيخ السنوسي: معلم ومدير بمدرسة الجمعية بمعسكر، وهومن مواليد 1921 – مقابلة شخصية في منزله بوهران بتاريخ 16 جويلية 2000.

8-AWO - 4475 - 5.10.1934 – 6230.

9-دلاي محمد – مقابلة شخصية –

10-يذكر دلاي محمد أن الحاج أحمد خليل هوالذي كان يتكفل به أثناء الإقامة.

11-AWO – BP 201 – CIE – 2. 6. 1939 – 234.
12-Ibid – 3. 5. 1939 – 195.
13-Ibid – 7. 9. 1939 – 327.

14-كانت تعرف عند جمعية العلماء بمدرسة التربية والتعليم أما عند السلطات الفرنسية فكانت تعرف بالمدرسة "البادیسية "

15-Mohamed Arezki Berkani : Mémoire Trois années de Camp (Alger 1965) p.30.

16-أحمد الخطيب : نفس المرجع ، ص. 212

17-AWO – 1411 – 17. 08. 1948 – 705.

18-تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1975)، ص 304.

19-تركي رابح : التعليم القومي ... ، ص 218.

20-AWO – F 24 (3) – 12. 1. 1938

21-تركي رابح : نفس المرجع.

22-هو محمد سعيدي بن جلول (المدعومجاجي)، ولد يوم 1917/9/27 في مجاجة قرب شلف، تخرج من مدرسة المعلمين الأحرار بالجزائر العاصمة، ثم عين كمعلم في مدارس جمعية العلماء بالشلف، القليعة، ووهران، ثم كمدير في معسكر و تيارت. وفي عهده عاشت مدرسة معسكر عصرها الذهبي؛ وعلاوة على مهنة التدريس والإدارة، كان المجاجي عضواً في اللجنة الإدارية المحلية، ثم رئيسا لها في عام 1954، وخطيبا في مسجد جمعية العلماء، ومن أشهر أعماله المقالة التي نقلها الشيخ محمد خير الدين في مذكراته تحت عنوان " عبد الحميد صحافة ومنهج"؛ خلال الثورة الجزائرية تعرض للسجن، وبعد الاستقلال شغل منصب مدير ثانوية بتيارت.

23-البصائر : العدد 239 ، 4 ديسمبر 1953، ص 8

24-البصائر : العدد 57 ، 22 نوفمبر 1948 ، ص 7

25- نفس المرجع : العدد 65 31 جانفي 1949 ، ص 7

26- هو مصطفى ابن بن عمر ولد في عام 1920 بمعسكر، درس القرآن في زاوية الشيخ بوعمران، وفي 1934 التحق بالمدرسة الإبتدائية العليا(جمال الدين) ثم بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بتلمسان. وفي 1938 انخرط في حزب الشعب الجزائري (كان يتزعمه محليا المرحوم جاكر علي). حضر في مؤتمر "هورنو" ببلجيكا في

1954 واقترح مصالي الحاج رئيسا للحركة مدى حياته. عند اندلاع الثورة صار نقيبا، ثم كاتبا للدولة في الحكومة المؤقة. بعد الإستقلال صار رئيسا لبلدية معسكر ثم محاميا. توفي عام 1984

27-AWO – 4477 – CIE – 16. 4. 1944 - 460

28-تركي رابح: التعليم القومي ...، ص 308 ، 309 ، نقلا عن لجنة التعليم العليا: المنشورات 15 ، 16 ، قسنطينة 6 .4. 1954، ص 11

29-AWO – 1411 – 24. 5. 1949 - 433

30- طاهري بن عمر: معلم متقاعد من تلاميذ مدرسة الجمعية بمعسكر – مقابلة شخصية في منزله بمعسكر بتاريخ 10 أكتوبر 2000.

31-من مواليد 1880، تلقى علومه الأولى عن والده الذي عنى بتحفيظه القرآن الكريم. عمل كتاجر في شارع التجارة (الخوارزمي حاليا). ثم أصبح معلما للقرآن. وإماما بمسجد جمعية العلماء. توفي عام 1974، وتقديرا لأعماله دفن بمسجد " الإصلاح " بمعسكر.

32-السجل العام لتلاميذ مدرسة التربية والتعليم بمعسكر 1950 – 1953.

33- AWO – 6987 I 12 - CIE – 23. 6. 1944 - 230

34- تركي رابح : ابن باديس ... ، ص 154.

35- عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، (الجزائر: لا فوميك 1986) ، ص 102، 183.

36- البصائر : العدد 244 ، 23. 10. 1953 ، ص 1.

37- تركي رابح : التعليم القومي ... ، ص 220.

38- البصائر : العدد 202 ، 29. 9. 1952 ، ص 1

39-التلاميذ الذين فازوا في امتحان ا لشهادة الإبتدائية هم : أحمد الخطيب ، شنيني الحبيب ، صم منور ، فاطمة الخطيب. أما بخصوص الفائز الخامس فلم يرد اسمه في جريدة البصائر : العدد 202 ، 29 . 9. 1952 ، ص 1 ، 2.

40-AWO – 6987 – I 12 – 12. 6. 1952 – 510.

41- الشروط التي يجب أن تتوافر في كل من يريد أن ينضم إلى بعثات الجمعية في الشرق العربي هي كالتالي :

- لا يقبل إلا خريجومداس الجمعية والمعهد.
- أن يكون خريج المدرس متحصلا على الشهادة الإبتدائة وألا تتجاوز سنه ستة عشر عاما.
- يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد على أن لا تتجاوز سنه ستة عشر عاما.
- أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية ولا تتجاوز سنه عشرين سنة.

42- صم منور: تلميذ مدرسة الجمعية بمعسكر، أستاذ التاريخ وعميد كلية الآداب بجامعة وهران سابقا – مقابلة شخصية بمعسكر بتاريخ 23 أوت 2000.

43-عبد الباقي جوبر : البصائر : العدد 65 ، 31. 1. 1949 ، ص 7.

44-El Korso Mohamed : op. cit. T2 , p. 242 , 245.

45- أنظر صورة لغلاف كتاب " كيف أكتب " في الملاحق.

46-تركي رابح التعليم القومي ... ، ص 278 ، 279.

47-تومي عبد الرحمن: تلميذ مدرسة الجمعية بمعسكر ومدير إكمالية حاليا – مقابلة شخصية بمعسكر بتاريخ 16 ماي 2000.

48-مقرر على أقسام السنة الخامسة ، الطبعة الثانية ، بيروت 1953.

49-أحمد الخطيب : نفس المرجع ، ص 199.

50-بن مغنية قادة: خريج مدرسة الجمعية بمعسكر معلم متقاعد – مقابلة شخصية بمعسكر 7 ماي 2000.

51-AWO - 1411 – 5-4-1949- 259

52- البصائر : العدد ، 195 ، 7. 7. 1952.

53-البصائر : 5. 3. 1954.

54-تركي رابح : التعليم القومي ... ، ص 303.

55-تركي رابح: نفس المرجع، ص 277، 280

56-نفس المرجع، ص 154

57-AOM - SLNA Oran 7.4.1955 - 250

58-Ibid.

59-Ibid - SLNA Oran - Juillet 1954 - 570

60- من بنات المدرسة نذكر حجوفتيحة، شريف آمنة، بوحجر فتيحة، بودية مختارية، حليمة صم، بن هونا حليمة، وبابا خالي العومرية. أما بخصوص أبناء القرى المجاورة نذكر عراب علي إطار في الإذاعة الوطنية بعد الاستقلال، والشهيد بن مشة احمد وكلاهما من بلدة حسين التي تبعد عن معسكر بـ 20 كلم.

61-AWO - Oran Aout 1951 - 2275 NA/4